

يا زهراء

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي اخرجنا من حدود البهيمية الى حد الانسانية بولاية عليٍّ و آل علي ، و الحمدُ لله الذي اكملَ ديننا و اتمَّ النعمة علينا بمودَّة عليٍّ و آل علي ، و الحمدُ لله الذي طيَّب موالدنا و طهَّر خلقتنا بمحبَّة عليٍّ و آل علي ، و الحمدُ لله الذي مرَّ علينا باعظم منَّة و اسبغ آلاءَ تَحَنَّنَ بِهَا و تَمَنَّ و تطوَّل ، اعني النعمة العظمى علياً و آل علي ، و الصلاة في اكمل معانيها و اسمى درجاتها و ارقى مراتبها على هادينا من الضلالة و مُخرِجنا من حيرة الجهالة ، حبيب القلوب ، و طيب العيوب ، شفيع الذنوب ، خاتم الانبياء و المرسلين ، ابي القاسم مُحَمَّد و آله الاطيبين الاطهرين ، و اللعنة الدائمة على اعدائهم و شانئهم و مُبغضهم ، و مُنكري فضائلهم و المشكِّكين في مقاماتهم العليَّة و المحمودة عند ربِّ العزة تعالى شأنه و تقدَّس و على اعداء شيعتهم الى قيام يوم الدين .

كما هو الحال في مجالسنا الماضية ، في الشطر الاول من المجلس اتناول مقطعاً من الحديث الرضوي الشريف الذي لا زلنا نعيش في رياض معانيه الشريفة ، في الاسبوع الماضي وصل بنا الكلام الى قوله صلوات الله و سلامه عليه (كذبتهم و الله انفسهم و مننتهم الاباطيلُ فارتقوا مرتقى صعباً دحضاً ، نزلُ عنه الى الحضيض اقدمهم ، راموا اقامة الإمام بعقول حائرةٍ بائرةٍ ناقصةٍ ، و آراءٍ مُضِلَّةٍ ، فلم يزدادوا منه الا بُعداً ، لقد راموا صعباً ، و قالوا افكاً ، و ضلُّوا ضلالاً بعيداً ، و وقعوا في الحيرة اذ تركوا الإمام عن بصيرةٍ و زينَ لهم الشيطانُ اعمالهم و صدَّهم عن السبيل و كانوا مُستبصرين) اهم المعاني التي تناولها الحديث الشريف ، تقريباً بنحو و بشكل و آخر تحدَّثت عنها فيما سلف في الاسبوع الماضية ، و هذا المقطع الذي قرأته على مسامعك قبل قليل كنت قد وقفت عند بيان معناه في الاسبوع الماضي و لذا نتقل في هذا اليوم الى مقطع آخر ، و المقطع الجديد الذي نتقل اليه لا اعتقد انه بحاجة الى شرح و تفصيل طويل لذا اقرأه و اقف عند المواضع التي تحتاج الى بيان لغوي ، الى

تعليق وجز , يقول عليه الصلاة و السلام بعد ان بيّن مرادهُ الشريف و بيّن حديثهُ بِمُخْصِصِ هَاتَيْنِ الطَّائِفَتَيْنِ , الطَّائِفَةُ الْاُولَى الَّتِي جَعَلَتْ نَصَبَ الْاِمَامِ بِيَدِ الْاُمَّةِ وَ هُوَئِذَا هُمْ الْمُخَالَفُونَ لِاَثْمَتِنَا , الْمُخَالَفُونَ لِمَذْهَبِنَا مِنْ سَائِرِ الْمَذَاهِبِ وَ الْمَلَلِ وَ النَّحْلِ الْاُخْرَى الَّتِي انْحَرَفَتْ عَنْ جَادَةِ اَهْلِ بَيْتِ الْعِصْمَةِ الْقَوْمِيَّةِ وَ عَنْ صِرَاطِهِمُ الْمُسْتَقِيمِ , وَ الطَّائِفَةُ الثَّانِيَّةُ , مِنْ نَفْسِ اِبْنَاءِ مَذْهَبِنَا وَ هُمْ اَوْلِيَاكَ الَّذِيْنَ يَدْعُونَ التَّشْيِيعَ وَ هُمْ الَّذِيْنَ يَجْعَلُونَ مَقَامَ الْاِمَامِ مَحْدُوداً بِمَحْدُودِ عَقُولِهِمُ الْقَاصِرَةِ , هَذِهِ الْحُدُودُ الَّتِي وَصَفَهَا اِمَامُنَا الرِّضَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ بِعُقُولٍ حَائِرَةٍ بَائِرَةٍ نَاقِصَةٍ , بَعْدَ اَنْ بَيَّنَّ اِمَامُنَا الثَّامِنُ وَ وَاثِنَا الضَّامِنُ اَبُو الْحَسَنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَعَانِي يَشْرَعُ حَدِيثُهُ الْاَنَ فِي ذِكْرِ آيَاتٍ شَرِيفَةٍ تَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْمَضْمُونِ فَيَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (رَغِبُوا عَنْ اِخْتِيَارِ اللَّهِ وَ اِخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمٍ وَ اَهْلِ بَيْتِهِ اِلَى اِخْتِيَارِهِمْ) هَذَا الْاَمْرُ لَا تُتْرَكُ فِيهِ الْخِيَرَةُ اِلَى النَّاسِ , لَا فِي تَنْصِيبِ الْاِمَامِ وَ لَا فِي مَعْرِفَةِ مَقَامَاتِ الْاِثْمَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ , هَذَا الْاَمْرُ لَيْسَ مَوْكُولاً لِعَامَّةِ النَّاسِ , هَذَا الْاَمْرُ مَوْكُولٌ اِلَى الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ هُوَ الَّذِي اَوْكَلَهُ اِلَى نَبِيِّهِ وَ اِلَى الْاِثْمَةِ الْمُعْصومِينَ عَلَيْهِمْ اَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ , اَمَّا هُوَئِذَا , سِوَا الَّذِيْنَ نَصَبُوا الْاِمَامَ بِحَسَبِ قَوْلِهِمْ اَنَّ نَصَبَ الْاِمَامِ بِيَدِ الْاُمَّةِ اَوْ اَوْلِيَاكَ الَّذِيْنَ هُمْ مِنْ نَفْسِ الشَّيْعَةِ وَ الَّذِيْنَ جَعَلُوا لِاِثْمَةِ مَقَامَاتِ بِمَحْدُودِ عَقُولِهِمُ الْبَائِرَةِ الْحَائِرَةِ النَّاقِصَةِ كَمَا وَصَفَهَا اِمَامُنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , فَيَقُولُ (رَغِبُوا عَنْ اِخْتِيَارِ اللَّهِ وَ اِخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ) هُنَاكَ رَغْبَةٌ فِي الشَّيْءِ وَ هُنَاكَ رَغْبَةٌ عَنْ الشَّيْءِ , رَغْبَةٌ فِي الشَّيْءِ يَعْنِي تَعَلُّقَ قَلْبِي فِي هَذَا الشَّيْءِ , يَعْنِي تَعَلَّقْتُ عَوَاطِفِي فِي هَذَا الشَّيْءِ , وَ رَغْبَةٌ عَنْهُ يَعْنِي نَفَرَ قَلْبِي مِنْ هَذَا الشَّيْءِ , اِبْتَعَدْتُ عَنْهُ , فَالْحَدِيثُ هُنَا يَقُولُ (رَغِبُوا عَنْ اِخْتِيَارِ اللَّهِ) وَ لَمْ يَكُونُوا قَدْ رَغِبُوا فِي اِخْتِيَارِ اللَّهِ , الَّذِيْنَ رَغِبُوا فِي اِخْتِيَارِ اللَّهِ اَوْلِيَاكَ هُمْ الْمُخْلِصُونَ , اَوْلِيَاكَ هُمْ الْمُوقِنُونَ , اَوْلِيَاكَ هُمْ الصَّادِقُونَ (رَغِبُوا عَنْ اِخْتِيَارِ اللَّهِ وَ اِخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمٍ وَ اَهْلِ بَيْتِهِ اِلَى اِخْتِيَارِهِمْ) جَعَلُوا عَقُولَهُمْ هِيَ الْمِيزَانُ وَ هِيَ الْمَوَازِينُ (وَ الْقُرْآنُ يُنَادِيهِمْ) هُوَئِذَا الَّذِيْنَ رَجَعُوا اِلَى عَقُولِهِمْ يَحْتَجِّجُونَ بِأَيِّ شَيْءٍ , سِوَا الْمُخَالَفُونَ الَّذِيْنَ جَعَلُوا نَصَبَ الْاِمَامِ بِيَدِ الْاُمَّةِ اِصْلاً هُوَئِذَا يَقُولُونَ اَنَّ اِمَامَهُمُ الْقُرْآنُ , الْحَدِيثُ الَّذِي تَرْوِيهِ الْخَاصَّةُ وَ الْعَامَّةُ (مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْ اِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً) الْمُخَالَفُونَ مَاذَا يَقُولُونَ , مَنْ هُوَ اِمَامُ زَمَانِهِمْ ؟ يَقُولُونَ , الْقُرْآنُ , نَحْنُ الْاَنَ لَسْنَا بِصَدَدٍ بَيَانِ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ وَ فِي صَدَدٍ مَنَاقِشَتِهِمْ عَلَى اَسَاسِ هَذَا الْقَوْلِ لَكِنْ هُمْ يَقُولُونَ اَنَّ اِمَامَهُمُ الْقُرْآنُ (مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْ اِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً) فَيَقُولُونَ اَنَّ اِمَامَهُمُ الْقُرْآنُ , هُوَ اِمَامُ زَمَانِهِمْ , لَا بَدَّ اِنْ يَتَحَرَّكُوا فِي كُلِّ حَرَكَةٍ , فِي كُلِّ قَوْلٍ وَ فِي كُلِّ فِعْلٍ بِحَسَبِ مَا يَدْعُونَ هُمْ عَلَى اَسَاسِ مَا جَاءَ بِهِ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ , وَ الطَّائِفَةُ الَّذِيْنَ يَدْعُونَ مَا يَدْعُونَ بِأَنَّهُمْ قَدْ عَرَفُوا مَقَامَاتِ الْاِثْمَةِ وَ حَدَّدُوهَا وَفَقاً لِمَقَايِيسِ عَقُولِهِمْ وَ هُمْ مِنْ الشَّيْعَةِ وَ كَثُرَ

فِي زَمَانِنَا هَذَا ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَقَامَاتٍ لِلْاِئِمَّةِ بِحُدُودِ عَقُولِهِمُ الْخَائِرَةَ الْبَائِرَةَ الْنَاقِصَةَ ، هَؤُلَاءِ أَيْضاً يَرْفُضُونَ الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةَ عَلَى اِسَاسِ اَتَّهْمِ يَعْضُوهَا عَلَى الْقُرْآنِ ، عَلَى هَذَا الْاِسَاسِ ، وَ لِذَلِكَ اِئِمَامِنَا الرِّضَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ يَقُولُ (وَ الْقُرْآنُ يُنَادِيهِمْ) هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَرَكُوا اِخْتِيَارَ اللَّهِ وَ اِخْتِيَارَ رَسُولِ اللَّهِ وَ اِخْتِيَارَ اَهْلِ الْبَيْتِ وَ تَوَجَّهُوا إِلَى اِخْتِيَارِ عَقُولِهِمْ وَ مَا تُتَّحَهُ هَذِهِ الْعُقُولُ الَّتِي يَحْمِلُوهَا وَ الَّتِي وَصَفَهَا اِئِمَامِنَا الرِّضَا بِأَنَّهَا عَقُولٌ خَائِرَةٌ بَائِرَةٌ نَاقِصَةٌ ، هَؤُلَاءِ (وَ الْقُرْآنُ يُنَادِيهِمْ ، وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ) (الْمَشِيئَةُ وَ اِلاِخْتِيَارُ بِيَدِ الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى ، وَ اِلاِخْتِيَارُ بِيَدِ الْبَارِي فِي كُلِّ الْاُمُورِ فَضْلاً عَنِ الْاَمْرِ الْعَظِيمِ وَ هُوَ اَمْرُ قِيَادَةِ النَّاسِ وَ اَمْرُ اِرْشَادِ النَّاسِ وَ اَمْرُ الْاِخْتِيَارِ بِيَدِ النَّاسِ ، وَ حِينَمَا اِقُولُ قِيَادَةَ النَّاسِ لَا بِهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي يَتْبَادَرُ إِلَى اِذْهَانِ الْكَثِيرِينَ وَ كَأَنَّ الْمُرَادَ مِنْ قِيَادَةِ النَّاسِ الْاِلهِيَّةِ اَنَّهُ تَنْظِيمُ اُمُورِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، الْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّةُ لِقِيَادَةِ النَّاسِ هُوَ اِخْتِارُ النَّاسِ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ الدُّنْيَوِيِّ وَ اِدْخَالُهُمْ فِي الْعَالَمِ الْاٰخِرِيِّ ، اِخْرَاجُهُمْ مِنْ عَالَمِ الظُّلُمَاتِ إِلَى عَالَمِ النُّورِ ، الْمَعْنَى الْاَصْلِيَّةُ لِلْقِيَادَةِ هُوَ هَذَا ، اِخْرَاجُ مَنْ عَالَمِ الظُّلُمَاتِ إِلَى عَالَمِ النُّورِ ، فَمِنْ جُمْلَةِ سَشْؤُونَاتِ اِخْرَاجِ النَّاسِ مِنْ عَالَمِ الظُّلُمَاتِ إِلَى عَالَمِ النُّورِ تَرْتِيبُ اُمُورِهِمْ الدُّنْيَوِيَّةِ وَ تَنْظِيمُ الْحَيَاةِ وَ تَقْنِينُ الْحَيَاةِ عَلَى الْاَرْضِ وَ اِقَامَةُ الْمَوْسَسَاتِ الْحُكُومِيَّةِ وَ اِقَامَةُ الْمَوْسَسَاتِ الَّتِي تُنظِّمُ الْحَيَاةَ الْاِجْتِمَاعِيَّةَ وَ الْاِقْتِصَادِيَّةَ وَ السِّيَاسِيَّةَ لِلنَّاسِ ، هَذَا شَأْنٌ مِنْ شَأُونِ الْقِيَادَةِ وَ لِذَلِكَ الْقِيَادَةُ الْحَقَّةُ ، بِمَعْنَاهَا الْاِحْقَاقُ ، لِلْمَعْصُومِ فَقَطْ ، غَيْرِ الْمَعْصُومِ قِيَادَتُهُ بِجَازِيَّةٍ ، حَتَّى نَحْنُ فِي فَهْمِنَا الشَّيْعِيِّ ، صَحِيحٌ نَعْتَقِدُ اَنَّ الْفَقِيهَ يَنْبُؤُ عَنِ الْاِئِمَامِ لَكِنْ هَذِهِ النِّيَابَةُ لِأَنَّ الْاِئِمَامَ لَيْسَ مَوْجُوداً وَ اَلَّا لَوْ كَانَ الْاِئِمَامُ الْمَعْصُومُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ مَوْجُوداً ، الْقِيَادَةُ الْحَقَّةُ لَا تَتَّجَلَّى اِلَّا فِيهِ ، لَكِنْ لِأَنَّهُ لَا سَبِيلَ فِي حَالِ غَيْبَةِ الْاِئِمَامِ اِلَّا بِاللَّحْوِ إِلَى هَذَا الطَّرِيقِ ، إِلَى طَرِيقِ نِيَابَةِ الْفُقَهَاءِ عَنِ الْاِئِمَامِ الْمَعْصُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، وَ النِّيَابَةُ تَكُونُ فِي حُدُودِ الشُّؤُونِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، فِي حُدُودِ تَنْظِيمِ الْحَيَاةِ وَ تَقْنِينِ الْحَيَاةِ ، اِمَّا قِيَادَةَ النَّاسِ مِنَ الْعَالَمِ الدُّنْيَوِيِّ إِلَى الْعَالَمِ الْاٰخِرِيِّ ، هَذِهِ بِيَدِ الْاِئِمَامِ الْمَعْصُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ لِذَلِكَ الرِّوَايَاتُ الشَّرِيفَةُ تُصَرِّحُ بِأَنَّ كُلَّ اُمَّةٍ وَ اِنَّ كُلَّ جِيلٍ مِنْ اَجْيَالِ الْبَشَرِ حَسَابُهُمْ عَلَى مَنْ ؟ عَلَى اِئِمَامِ زَمَانِهِمْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَ النَّاسُ يُحْشَرُونَ تَحْتَ رَايَاتِ اِئِمَّتِهِمْ ، تَحْتَ رَايَاتِ اِئِمَّةِ زَمَانِهِمْ وَ هَذِهِ الْمَعَانِي وَاضِحَةٌ فِي الْاِحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ (وَ الْقُرْآنُ يُنَادِيهِمْ ، وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ ، مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) لَيْسَ الْخَيْرَةُ بِيَدِ النَّاسِ خُصُوصاً فِي مِثْلِ هَذِهِ الْاُمُورِ الْاِسَاسِيَّةِ (مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ) الْخَيْرَةُ ، اِلاِخْتِيَارُ يَعْنِي (مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ، وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ ، وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُؤْمِنَةٍ اِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ اَمْرًا اَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ اَمْرِهِمْ) وَ اَلَّا الَّذِي يَجِدُ لِنَفْسِهِ الْخَيْرَةَ فِي اَمْرِهِ ، هَذَا لَا يَدْخُلُ فِي دَائِرَةِ الْاِيْمَانِ ، لَا يُقَالُ لَهُ مُؤْمِنٌ وَ لَا يُقَالُ لَهَا مُؤْمِنَةٌ وَ لِذَلِكَ الْاَيَّةُ

الشَّريفة تَبَدِّيءٌ فَتَقُولُ (وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُؤْمِنَةٍ) هَذَا الَّذِي يَتَلَبَّسُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ ، بِصِفَةِ الْاِيْمَانِ ، لَا يَكُونُ لَهُ (اِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُوْلُهُ اَمْرًا اَنْ يَكُوْنَ لَهُمُ الْخِيْرَةُ مِنْ اَمْرِهِمْ) فَالْخِيْرَةُ بِيَدِ اللَّهِ ، الْخِيْرَةُ بِيَدِ رَسُوْلِهِ ، الْخِيْرَةُ بِيَدِ الْمُعْصُوْمِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ (وَ قَالَ ، مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُوْنَ ، اَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيْهِ تَدْرُسُوْنَ ، اِنَّ لَكُمْ فِيْهِ لَمَّا تَخَيَّرُوْنَ ، اَمْ لَكُمْ اِيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْغَيْبِ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، اِنَّ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُوْنَ ، سَلُّهُمْ اِيْهُمْ بِذَلِكَ زَعِيْمٌ ، اَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَاْتُوْا بِشُرَكَائِهِمْ اِنْ كَانُوْا صَادِقِيْنَ ، وَ قَالَ عَزَّوَجَلَّ ، اَفَلَا يَتَدَبَّرُوْنَ الْقُرْآنَ اَمْ عَلَى قُلُوْبٍ اَقْفَالُهَا) وَ الْاَقْفَالُ الَّتِي تُقْفَلُ هَذِهِ الْقُلُوْبُ اَشَدُّهَا الْاِبْتِعَادُ عَنْ اَهْلِ الْبَيْتِ ، قُلُوْبُ النَّاسِ كَيْفَ تُقْفَلُ ، الْمِفْتَاحُ وَ مِفْتَاحُ كُلِّ شَيْءٍ ، اَلَيْسَ الرَّوَايَاتُ الشَّريفة تَقُوْلُ اِنَّ ذُرُوْةَ الْاَمْرِ وَ مِفْتَاحَهُ وَ بَابَ الْاَشْيَاءِ وَ سَنَاْمَهُ وَ كُلِّ شَيْءٍ وَ رِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الطَّاعَةَ لِلْاِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ ، الرَّوَايَةُ الَّتِي طَالَمَا ذَكَرْنَاهَا فِي الدَّرُوسِ وَ فِي الْمَجَالِسِ ، الْمَوْجُوْدَةُ فِي (الْكَافِي) الشَّريفة ، ذُرُوْةَ الْاَمْرِ وَ مِفْتَاحَهُ ، هَذَا الْمِفْتَاحُ الَّذِي يَفْتَحُ هَذِهِ الْاَقْفَالَ (الطَّاعَةَ لِلْاِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ) فَهَذِهِ الْقُلُوْبُ اِنَّمَا تُقْفَلُ ، وَ هَذِهِ الْعُقُوْلُ وَ هَذِهِ الْاُرُوْحُ وَ هَذِهِ النُّفُوْسُ ، وَ الْاَقْفَالُ الْحُجُبُ الَّتِي تُحَوِّلُ فِيمَا بَيْنَ الْاِنْسَانِ وَ بَيْنَ الْوَصُوْلِ اِلَى دَائِرَةِ الرِّضْوَانِ الْاِلَهِيِّ ، فَمِفْتَاحُ هَذِهِ الْاَقْفَالِ الطَّاعَةُ لِلْاِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ (اَفَلَا يَتَدَبَّرُوْنَ الْقُرْآنَ اَمْ عَلَى قُلُوْبٍ اَقْفَالُهَا ، اَمْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوْبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ) وَ الطَّبَعُ عَلَى الْقُلُوْبِ هِيَ الْحَالَةُ الَّتِي تُصِيبُ الْقَلْبَ فَتُوَدِّيْ اِلَى اِنْتِكَاسِهِ فَلَا يَقْبَلُ الْحَقَّ حَتَّى وَ اِنْ عَرَفَ الْحَقَّ ، حَالَةُ الطَّبَعِ عَلَى الْقُلُوْبِ هِيَ حَالَةُ الرَّيْنِ ، هِيَ حَالَةُ مَرَضِ الْقَلْبِ ، حَيْنَمَا يُطْبَعُ عَلَى قَلْبِ الْاِنْسَانِ اِمَّا اَنْ لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ حَتَّى لَوْ عَرَفَ الْحَقَّ فَانَّهُ لَا يُدْعِنُ لِلْحَقِّ وَ هِيَ هَذِهِ الْحَالَةُ الَّتِي اِذَا اَصَابَتْ قَلْبَ الْاِنْسَانِ وَ اِنْتَكَسَ قَلْبُ الْاِنْسَانِ بِسَبَبِ الطَّبَعِ عَلَى قَلْبِهِ حَيْثُ لَا نَجَاةَ لَهُ اِلَّا بِالْخُلَاصِ مِنْ هَذَا الطَّبَعِ ، وَ هَذَا الطَّبَعُ لَا يَزُوْلُ اِلَّا بِشِفَاءٍ مِنَ الْمُعْصُوْمِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، اَلَيْسَ هُمْ الَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ (وَ مَرَضُ الْقُلُوْبِ وَ اللَّهُ عَدَاوَتُنَا) وَ هَذِهِ الرَّوَايَاتُ فِيمَا سَلَفَ اَشْرَتْ اِلَيْهَا فِي الْمَجَالِسِ الْمَاضِيَةِ (اَمْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوْبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ اَمْ قَالُوْا سَمِعْنَا وَ هُمْ لَا يَسْمَعُوْنَ ، اِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِيْنَ لَا يَعْقِلُوْنَ ، وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيْهِمْ خَيْرًا لَّاسْمَعَهُمْ ، وَ لَوْ اَسْمَعَهُمْ) لِأَنَّهُمْ لَا خَيْرَ فِيْهِمْ (وَ لَوْ اَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُوْنَ ، اَمْ قَالُوْا سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا) ثُمَّ يَقُوْلُ الْاِمَامُ مُسْتَدْرِكًا عَلَى كُلِّ ذَلِكَ ، يَقُوْلُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ (بَلْ هُوَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ) وَ مَقْصُوْدُ الْاِمَامِ هُنَا يُشِيرُ اِلَى مَعْنِيَيْنِ (بَلْ هُوَ فَضْلُ اللَّهِ) اَوَّلًا الْاِمَامَةَ فَضْلُ اللَّهِ وَ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَ الْاِمَامَةَ لَيْسَ بِاِخْتِيَارِ الْأُمَّةِ وَ اِنَّمَا بِاِخْتِيَارِ الْبَارِي ، وَ هَذَا الْفَضْلُ وَ هَذِهِ الْمَنْزَلَةُ بِيَدِ الْبَارِي يُؤْتِيهَا مَنْ يَشَاءُ ، وَ الْمَقَامَاتُ الَّتِي لِلْاُمَّةِ هِيَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَى الْاُمَّةِ وَ يُؤْتِيهَا مَنْ يَشَاءُ ، يُؤْتِيهَا لِأَوْلِيَائِهِمْ ، يُؤْتِيهَا لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ ، وَ كَذَلِكَ)

ج ٤٥

آل مُحَمَّد صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَادَةَ الْاِنْسَانِيَةِ اِلَى السَّعَادَةِ وَ الْحَيَاةِ الْحَقَّةِ

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ) معرفة اهل البيت , فَضْلُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ , هذه القلوب التي تَنْفَتْحُ حُبِّ اهل البيت , و هذه القلوب التي تَهْمِي بِحُبِّ اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , هذه موهبة و هذه نعمة و هذه فضيلة لا يمكن للإنسان ان يؤدِّي اَبْسَطَ حَقُوقِ شُكْرِهَا , هذه فضيلة من البارئ سبحانه و تعالى و ليس فضيلة من قِبَلِنَا , حينما نَجِدُ ان حُبَّ اهل البيت عليهم افضل الصلاة و السلام يَتَشَرَّبُ فِي قلوبنا , و حينما نَجِدُ فِي قلوبنا ميلاً لِأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , هذا ليس من فَضْلِنَا , هذا (فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ و الله ذو الفضل العظيم) و لذلك إمامنا هو الذي يقول (بل هو فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ) هذه القلوب التي لا تُقْفَلُ ابوابُهَا بِوَجْهِ اهل البيت , هذه القلوب التي تُذَعِّنُ لِأهل البيت , هذه القلوب التي تَهْمِسُ و تَبْشُرُ لِحَدِيثِ اهل البيت و لِذِكْرِ اهل البيت , هذه القلوب التي تَسْتَأْنِسُ بِذِكْرِ اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , هذه فضيلة من البارئ و ليست مِنَّا , هذه نعمة من قِبَلِ البارئ , و ثابَتْ هذا الفضل في قلوبنا لا يكون الا بِتَوْفِيقِ الْاِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , لا يكون الا بِرِضَا الْاِمَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ افضل الصلاة و السلام لِأَنَّ الْبَارِي هُوَ الَّذِي جَعَلَ الْاِمَامَ سُلْطَاناً عَلَى الْقُلُوبِ , جَعَلَ لَهُ الْوَلَايَةَ عَلَى قُلُوبِ الْبَشَرِ , جَعَلَ لَهُ الْوَلَايَةَ عَلَى ارواح كل الكائنات , فَثَبَّتْ هذا المعنى , صحيح اننا نقول ان هذا الفضل و ان هذه المحبَّة بيَدِ الْبَارِي سبحانه و تعالى لكن الْبَارِي جَعَلَ الْحَارِسَ وَ جَعَلَ الْاَمِيْنَ وَ جَعَلَ الْوَلِيَّ وَ جَعَلَ الْمَالِكَ وَ جَعَلَ الرَّبَّ لِهذا المعنى هو الْاِمَامُ الْمُعْصُومُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , الْاِمَامُ هُوَ الَّذِي يُرَبِّي هذه القلوب , الْاِمَامُ هُوَ الَّذِي يُرَبِّي هذه الارواح بِالْكَطَافَةِ الْحَقِيَّةِ وَ بِالْكَطَافَةِ الْجَلِيَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ .

(بل هو فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ و الله ذو الفضل العظيم) ثم يقول إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه (فَكَيْفَ لَهُمْ بِاخْتِيَارِ الْاِمَامِ وَ الْاِمَامُ عَالِمٌ لَا يَجْهَلُ , وَ رَاعٍ لَا يَنْكُلُ) ثم يقول (معدنُ الْقُدْسِ وَ الطَّهَارَةِ , وَ النُّسُكِ وَ الزَّهَادَةِ , وَ الْعِلْمِ وَ الْعِبَادَةِ , مَخْصُوصٌ بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ , وَ نَسَلِ الْمُطَهَّرَةِ الْبِتُولِ) الْاَن الْاِمَامَ الرِّضَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ يُحَدِّثُنَا عَنْ جُمْلَةٍ مِنَ الْاَوْصَافِ الظَّاهِرَةِ فِي الْمُعْصُومِ عَلَيْهِ افضل الصلاة و السلام و من الصفات التي يَتِمَكَّنُ النَّاسُ ان يَتَحَسَّسُوهَا فِي ذَوَاتِ الْمُعْصُومِينَ عَلَيْهِمْ افضل الصلاة و السلام فيقول (فَكَيْفَ لَهُمْ بِاخْتِيَارِ الْاِمَامِ) يا ترى و مَنْ هُوَ هذا الْاِمَامُ وَ مَا هِيَ صِفَاتُهُ الظَّاهِرَةُ .

(وَ الْاِمَامُ عَالِمٌ لَا يَجْهَلُ) وَ هَذِهِ الصِّفَةُ يَتِمَكَّنُ النَّاسُ ان يَتَحَسَّسُوهَا فِي الْاِثْمَةِ وَ لِذَلِكَ حينما يسألون الْاِمَامَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السلام انه اذا خَرَجَ مَنْ يَدَّعِي انه المهدي صلوات الله و سلامه عليه او لو خَرَجَ الْاِمَامُ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ افضل الصلاة و السلام وَ شَكَّ فِيهِ اَحَدٌ , مَا السَّبِيلُ اِلَى مَعْرِفَتِهِ ؟ قَالَ اسْأَلُوهُ عَنْ مُعْضَلَاتِ لَا

ج ٤٥
 آل محمد صلوات الله عليهم قادة الإنسانية الى السعادة و الحياة الحقّة
 يُجيب عنها الآ هو , المعضلات و المشكلات التي لا يُجيب عنها الآ معصوم . كالمسائل العيبيّة مثلاً . تكون
 دليلاً على انه هو إمام زمانكم صلوات الله و سلامه عليه و لذلك هذه صفة من الصفات الظاهرة في
 الإمام , هو عالمٌ لا يجهل , هذه الصفة يتمكّن اي انسان ان يجدها في المعصوم و ان يتحسّسها , الحديث
 الشريف فيما سلف من المقاطع المتقدمة تحدّث عن المقامات المعنوية التي لا يدركها (و كيف يفهم شيء
 من أمره) كما مرّ علينا في المقاطع المتقدمة , هذه كنايات و هذه اشارات الى المقامات المعنوية التي لا
 تدركها العقول , اما هنا الإمام يتحدّث عن اوصاف ظاهرة في المعصوم صلوات الله و سلامه عليه .
 (فكيف لهم باختيار الإمام و الإمام عالمٌ لا يجهل , و راعٍ لا ينكل) و النكول هو الجبن , هو
 الضعف (و راعٍ لا ينكل) من هو الإمام (معدنٌ القدس و الطهارة , و النُسك و الزهادة) اولاء
 ائمتنا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , هذا إمامنا الحجة بن الحسن هذه اوصافه (معدنٌ القدس و
 الطهارة , و النُسك و الزهادة و العلم و العبادة , مَخصوصٌ بدعوة الرسول صلى الله عليه و آله و
 سلم , و نسلِ المُطهّرةِ البتول , لا مغمزٌ فيه في نسب , و لا يُدانِيه ذو حسَب , في البَيْتِ من
 قُرَيْشٍ , و الذرّوة من هاشم , و العترِة من الرسول صلى الله عليه و آله , و الرضا من الله عزّ و
 جَل , شرفُ الاشراف , و الفرعُ عن عبد مناف , نامي العلم , كامل الحِلْم , مُطَّلَعٌ بالإمامة , عالمٌ
 بالسياسة , مفروضُ الطاعة , قائمٌ بأمرِ الله عزّ و جَل , ناصِحٌ لعبادِ الله , حافظٌ لدينِ الله) الى
 بقيّة اوصافه صلوات الله و سلامه عليه .

هذا المقطع من الحديث الشريف و لا زالت هناك مقاطع اخرى في هذا الحديث الرضوي المبارك , هذا
 المقطع . كما بيّنتُ قبل قليل . يتحدّث عن الاوصاف الظاهرية التي يتمكّن الانسان ان يتحسّسها في ظواهر
 المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و لذلك يقول (و الإمام عالمٌ لا يجهل) و الروايات
 الشريفة واردة عن الائمّة انّ الله سبحانه و تعالى اجلُّ من ان يُقيم للناس إماماً او علماً و قد قطع عنه
 اخبار السماوات و الارض , و الآ كيف يكون إماماً للناس ؟ و نحن قبل قليل قلنا انّ المقصود من الإمامة
 لا بهذا المعنى الساذج الذي يتصوره بعض الجهّال حتى و إنّ قيل لهم علّماء , و الآ هؤلاء يحملون جهلاً
 واضحاً و فاضحاً في احاديث اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و ستلاحظون ما يقوله إمام
 الأئمة رضوان الله تعالى عليه , العارف الذي عرف منازل الائمّة كما ارادوا هم صلوات الله و سلامه عليهم
 اجمعين , إنّ شاء الله في درس (الآداب المعنوية) و ستلاحظون ماذا يقول اهل المعرفة من علمائنا الاجلاء
 لا هؤلاء الجهلة و إنّ كبرت عمائمهم , و إنّ طالّت لحاهم , القضية ليست في كبر العمامة او في طول
 اللحي او في نشر الصور في الجرائد و المجلّات , المعرفة في القلوب و العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء

ج ٤٥

آل محمد صلوات الله عليهم قادة الإنسانية الى السعادة و الحياة الحقّة

, ليس العلم بكثرة الاصطلاحات و كثرة المسمّيات و كثرة الاسماء و الالقاب , ستلاحظون ماذا يقول اهل المعرفة من علمائنا و ماذا يذكره إمام الأئمة في مقامات الائمة عليهم افضل الصلاة و السلام علماً انّ الذي بيّنه هو من الشيء الذي يؤدّن لهم ان يُبيّنوه و الآ ستجدون . و اقرأ لكم . في كتّب إمام الأئمة هناك معانٍ كثيرة يقفُ عنده إمام الأئمة رضوان الله تعالى عليه و يقول , و هذا من الاسرار التي يحرم كشفها لذا أعرض عنها , في عدّة مواضع من كتّبه , و ليس في كتّبه هو فقط و إنّما في كتّب عُرفاء الطائفة و أجلة علمائنا الذين انفتحت قلوبهم و الذين تعشّقت قلوبهم معرفة اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , على اي حال .

(و الإمام عالم لا يجهل) هذا الإمام الذي له القيادة الحقّة المطلقة ان يقود البشرية , ان يقود الوجودات طراً , ان يُخرجها من عالم الظلمات الى عالم النور , عالم الظلمات ليس محدوداً فقط بخروج الانسان من الكفر الى الاسلام , هذه ظلمة , الكفر ظلمة , و هناك ظلمات في نفس المسلم ايضاً , المسلم الذي يعيش في الدرجة الاولى من الايمان لا زالت في نفسه ظلمات تحجبه عن الوصول الى الدرجة الثانية , فاذا أزيحت هذه الظلمات انتقل الى الدرجة الثانية و لا زالت ظلمات تحجبه عن الدرجة الثالثة و هكذا , الظلمات تبقى تُصاحب حتى اهل الايمان لأنّه الروايات تُشير الى هذا المعنى , فيما بين الله و بين عباده سبعون الف حجاب من نور و سبعون الف حجاب من ظلمة , و تبقى هذه الحجب حتى لو انتهت الحجب الظلمانية هناك حجب نورانية , الحجب النورانية هم اهل البيت , الحجب الظلمانية هي هذه الروابط الدنيوية و هذه العلائق النفسانية .

(و الإمام عالم لا يجهل) الإمام يكون علمه متوازناً مع منزلة القيادة التي يقود بها الخلائق , و هذه المنزلة , منزلة القيادة , ان يُخرج الوجودات من عالم الظلمة الى عالم النور (يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحاً فملاقية) اللقيا هنا في الآية , و الآ الباري سبحانه و تعالى داخل في الاشياء لا كشيء في شيء , ليس الروايات الشريفة و الاحاديث الشريفة في التوحيد هكذا تقول , انّ الباري قريب في بُعدِه , الله , كيف اعتقادنا في التوحيد ؟ هو قريب في بُعدِه , هو بعيد في قُربه سبحانه و تعالى , هو قبل كل شيء , و مع كل شيء , و في كل شيء الآ لا كشيء في شيء , داخل في الاشياء لا كالممازجة , لا كالملازمة , هو مُحيط بكل شيء سبحانه و تعالى , اما كيف انّ الانسان يُلاقية (يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحاً فملاقية) الملاقاة و اللقاء هنا لا بهذا المعنى انّ الباري سبحانه و تعالى هو في مكان بعيد و الانسان يذهب الى لقياه , هذا كفر , ليس الباري في جهة مُعيّنة حتى يسعى الانسان للوصول الى هذه الجهة المادية , الباري مُحيط بكل الاشياء , حاضرٌ معنا , الباري سبحانه و تعالى داخل في الاشياء لا

كشّيء في شيء , حقيقة الباري , وجود الباري و احاطة الباري بالاشياء من المعاني التي لا تُدرَكها على تمام حقيقتها الاّ انّا نعتقد هذه المعاني .. الى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت .

.. الاشياء لا كشّيء في شيء سبحانه و تعالى , اما هذه الملاقاة , الملاقاة بعد زوال الحُجُب , و هذه الحُجُب كيف تزول ؟ لا تزول من وحدها , لا بد من دليل , الآن هذه صحراء و في وضّح النهار اذا لم تكن تعرف الطريق , اصلاً ليس في صحراء , الآن انت اذهب الى محلّة من محال قُوم و انت تعيش في قُوم , تريد ان تذهب الى بيت صديقك لكن لا تعرف عنوانه بالضبط , تتمكّن ان تصل اليه ؟ إمّا ان يكون معك دليل و إمّا ان يكون معك عنوان دقيق و لربّما حتى مع وجود العنوان الدقيق تتعثر في الوصول الى ذلك المكان , في وسط المدينة و في وضّح النهار , اما هذه عوالم الظلمات و هذه الحُجُب النفسانية تحتاج الى دليل مُرشد , الى عالم لا يُجهل و العالم الذي لا يُجهل , فقط الحُجّة بن الحسن في زماننا هذا (عالم لا يُجهل) بتمام حقيقة هذا المعنى إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه .

(الإمام عالم لا يُجهل , و راع لا يَنكَل) الراعي , القائد للامور و المدبّر للامور و هذا المعنى واضح في الروايات , في الرسالة التي يُرسلها إمامنا الصادق الى زُرارة , زُرارة من اصحاب إمامنا الصادق , و هذا المعنى مراراً ذكرناه في المجالس الماضية لكن ربّما بعض الاخوان لم يكن حاضراً , بِشكّل سريع أُعيد هذا الكلام , زُرارة كان من خواصّ إمامنا الصادق فبدأ الإمام الصادق بلعنه , فزُرارة تعجّب انّ الإمام يلعنه و على مسامع الناس فأرسل ولده الى الإمام الصادق , زُرارة كان في الكوفة , الإمام كان في المدينة صلوات الله و سلامه عليه , فالإمام كتب له رسالة بيّن له , إنّما لعنتك حتى يمدحك الناس , لأننا اذا مدحنا احداً دَمَهُ الناس , اذا لعننا احداً مدحهُ الناس , السلطة و عموم الناس مع الدنانير و الدراهم , السلط بيد العباسيين , و الدنانير و الدراهم بيد علماء العباسيين و فقهاء العباسيين , و الناس ترقص على زنين الدراهم و الدنانير حتى و إنّ لم تصل الى ايديها , هذه قضية واقعية , الآن التاجر الثري ربّما لا يُعطي شيئاً من دنانيره و دراهمه لكن الناس بُجُلُّه و تحترمه و تُقدّره و تُثقُّ بكلامه على رغم ما يعلمون من نقائصه و من عيوبه , الثقة اين ؟ الثقة في الدنانير و في الدراهم , هذا الرقص و هذا الطرب على زنين الدراهم و الدنانير و إنّ كان الآن في زماننا العُملة ورقية , اصلاً لا زنين و اصبَحَت في البنوك و في الصكوك , اصلاً الآن الناس ترقص من دون زنين الدراهم و الدنانير , إنّ كان في الماضي الدنانير و الدراهم مصنوعة من الذهب و الفضة , الآن لا , اصبَحَت العُملة بهيئة ورق و اصبَحَت الاموال مودعة في البنوك و اوراق و اعتمادات , الآن الناس ترقص على الدنانير و الدراهم من دون ان تسمع زيناً و من دون ان ترى شيئاً .

ج ٤٥
 آل مُحَمَّد صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَادَةَ الْإِنْسَانِيَةِ إِلَى السَّعَادَةِ وَالْحَيَاةِ الْحَقَّةِ
 وَ لِذَلِكَ إِمَامَنَا الصَّادِقَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ يَقُولُ إِذَا دَمَّمْنَا شَخْصًا نَاسٌ تَمُدُّهُ وَ إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا
 حِفَاظًا عَلَيْكَ وَ إِنَّمَا أَنَا بِمِثَابَةِ الرَّاعِي ، وَ الرَّاعِي أَعْلَمُ بِغَنَمِهِ ، وَ أَنَا كَصَاحِبِ السَّفِينَةِ ، خَرَقَهَا لِلْحِفَاظِ
 عَلَيْهَا ، مِثْلَمَا أَنَّ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَقَ السَّفِينَةَ لِأَجْلِ أَنْ لَا يَجِبَ السَّفِينَةَ ، لِأَجْلِ أَنْ لَا يَأْتِي هَذَا
 الْمَلِكُ الظَّالِمُ الْغَاصِبُ فَيَأْخُذُ سَفِينَةَ هَؤُلَاءِ الْفُقَرَاءِ ، وَ إِنَّمَا أَنَا كَصَاحِبِ السَّفِينَةِ حِينَمَا خَرَقَ السَّفِينَةَ ،
 لَعَنْتُكَ لِلْحِفَاظِ عَلَيْكَ .

مَقْصُودِي ، الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ يَقُولُ (وَ رَاعٍ لَا يَنْكُلُ) فَالْإِمَامُ يَقُولُ إِنَّمَا أَنَا بِمِثَابَةِ الرَّاعِي ، وَ الرَّاعِي أَعْلَمُ
 بِمَصَالِحِ غَنَمِهِ ، وَ الْإِمَامُ هُوَ الرَّاعِي ، وَ الرَوَايَاتُ تَقُولُ ، لِوَلَا آلَ مُحَمَّدٍ . الرَوَايَةُ عَنِ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ
 . لَكُنْتُمْ كَالْبَهَائِمِ ، وَ هَذَا الْمَعْنَى وَاقِعِي ، وَ هَذَا الْمَعْنَى صَحِيحٌ ، وَ الْآنَ نَحْنُ نَتَلَمَّسُ هَذَا الْمَعْنَى فِي غَيْبَةِ إِمَامِ
 زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، هَذَا الْاضْطِرَابُ ، هَذَا الْاضْطِرَابُ النَّفْسِي وَ هَذَا الْاضْطِرَابُ الْمَعْنَوِي وَ
 هَذَا التَّشْتُّتُ الْفِكْرِي وَ هَذَا التَّشْتُّتُ الْعَقَائِدِي وَ هَذَا الْوَضْعُ الْمَعْنَوِي الَّذِي يَعْيشُهُ الشَّيْعَةُ الْآلَانُ ، هَذَا
 الْاضْطِرَابُ الْمَوْجُودُ فِي الْقُلُوبِ وَ النُّفُوسِ وَ عَدَمُ تَمْيِيزِ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ لِلنَّاسِ وَ ضَيَاعُ الْأُمُورِ مِنْ أَيْنَ
 جَاءَتْ ؟ جَاءَتْ مِنْ غَيْبَةِ الْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ .

(فَكَيْفَ لَهُمْ بِاخْتِيَارِ الْإِمَامِ وَ الْإِمَامُ عَالِمٌ لَا يَجْهَلُ ، وَ رَاعٍ لَا يَنْكُلُ ، مَعْدِنُ الْقُدْسِ وَ الطَّهَارَةِ ، وَ
 النَّسْكَِ وَ الزَّهَادَةِ وَ الْعِلْمِ وَ الْعِبَادَةِ) بِهَذَا الْقَدْرِ مِنَ الْحَدِيثِ الرَّضْوِيِّ الشَّرِيفِ اكْتَفَيْتُ وَ انْتَقَلْتُ إِلَى تَمَمِّهِ
 الْكَلَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَأْتِينَا فِي الْجُمُعَةِ الْآتِيَةِ بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ قُوَّتِهِ .

انْتَقَلْتُ إِلَى الرَوَايَةِ الَّتِي لَمْ تُكْمَلِ الْكَلَامَ فِيهَا وَ الَّتِي هِيَ فِي سِلْسَلَةِ الرَوَايَاتِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ ظُهُورِ إِمَامِ
 زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، الرَوَايَةُ قَرَأْتُهَا عَلَيْكُمْ فِيمَا سَلَفَ ، لَا أُعِيدُ قِرَاءَتَهَا ، فَقَطْ أَقْرَأُ الْمَقَاتِعَ الَّتِي
 شَرَحْتُهَا فِي الْأَسْبُوعِينَ الْمَاضِيِينَ وَ أُعَرِّجُ عَلَى بَقِيَّةِ الْعِبَارَاتِ بِحَسَبِ مَا يَسْمَحُ بِهِ الْوَقْتُ .

عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ ، سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ (لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمٌ آلَ
 مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَنَصَرَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ الْمُسَوِّمِينَ ، وَ الْمُرْدِفِينَ ، وَ الْمُنْزَلِينَ وَ الْكَرَوْبِيِّينَ) وَ
 هَذِهِ الْمَعَانِي شَرَحْتُهَا (يَكُونُ جِبْرَائِيلُ أَمَامَهُ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَ اسْرَافِيلُ عَنْ يَسَارِهِ وَ الرُّعْبُ
 يَسِيرُ مَسِيرَةَ شَهْرِ أَمَامَهُ ، وَ خَلْفَهُ ، وَ عَنْ يَمِينِهِ ، وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ جِذَاءً ، أَوَّلُ
 مَنْ يَتَّبَعُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ، وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الثَّانِي) تَقْرِيْبًا إِلَى هُنَا فِي الْأَسْبُوعِينَ
 الْمَاضِيِينَ شَرَحْنَا هَذِهِ الْفَقَرَاتِ مِنْ هَذِهِ الرَوَايَةِ الشَّرِيفَةِ ، وَ آخَرَ وَقَفْنَا عَلَيْهِ ، هَذِهِ الْفَقْرَةُ (أَوَّلُ مَنْ يَتَّبَعُهُ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ، وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الثَّانِي) وَ قُلْتُ ، هَذِهِ الرَوَايَةُ وَرَدَتْ فِي عِدَّةٍ نُسَخَ
 ، فِي بَعْضِ النُّسَخِ (أَوَّلُ مَنْ يَتَّبَعُهُ) فِي بَعْضِ النُّسَخِ (أَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُهُ) .

على هذه النسخة (اول مَنْ يَتَّبَعُهُ) يعني في رجعة الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , يعني بعد شهادة إمامنا الحجة , و هذه عقيدتنا الثابتة , انّ الائمة يرجعون و انّ النبي صلى الله عليه و آله يرجع , فبعد شهادته و بعد رحيله عن هذه الدنيا صلوات الله و سلامه عليه (اول مَنْ يَتَّبَعُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الثَّانِي) فلربما الرواية تُشير الى هذا المعنى و إنّ كان المشهور في احاديثنا و لذلك نحن نُرجِّح النسخة الثانية (اول مَنْ يُبَايِعُهُ) لأنّ المشهور في رواياتنا الشريفة انّ اول إمامٍ يخرج بعد إمامنا الحجة سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و هو الذي يُصَلِّي عليه , يعني هو الذي يتولّى تغسيله و تكفينه و دفنه و الصلاة عليه , بحسب المشهور في الروايات , الآن ليس البحث في روايات الرجعة لكن المشهور و المعروف في روايات الرجعة انّ الإمام الذي يرجع بعد الإمام الحجة و الذي يُصَلِّي على الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , نعم , النبي و امير المؤمنين و سائر الائمة لهم رجعات بل لأمير المؤمنين رجعات , في بعض خطبه (انا صاحبُ الرجعات و الكرات) فلذلك احتمال النسخة الثانية هي الاقرب و التي تؤيّدتها روايات ذكرت بعضها في الاسبوع الماضي (اول مَنْ يُبَايِعُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ , وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الثَّانِي) قلتُ انّ الإمام الحجة يكون في جبل رضى قبل ظهوره , في الايام القريبة من ظهوره و لذلك نحن في الروايات عندنا من المواضع التي يسكنها الإمام الحجة في غيبته , رضى , قبل قليل كُنَّا نقرأ في دعاء النذبة الشريف (ابرضى ام غيرها ام ذي طوى) ذي طوى و رضى من المواطن التي يقصدها الإمام الحجة و يسكنها في ايام غيبته , رضى جبل في الحجاز , الروايات تقول انّ الإمام الحجة عليه السلام في الايام القريبة من ظهوره , قبل ظهوره الشريف , يكون في رضى , لأنّ الإمام عليه السلام اولاً يكون في النجف الاشرف , و بعد ذلك و الذي يظهر من الروايات كما بيّنت سابقاً انّ الإمام سيعلم شيعته بمحلّه , بمحلّ تواجدّه , بل اعداؤه ايضاً , السفياي يُرسل جيشه لالقاء القبض على الإمام في النجف و يخرج الإمام من النجف قاصداً الى المدينة و السفياي بيعت جيشاً الى المدينة , في هذه الفترة الإمام يذهب الى جبل رضى قبل ظهوره الشريف فيأتيه نبيّنا و امير المؤمنين الى جبل رضى و يُبايعونه و يُعطيهِ النبي و امير المؤمنين صلوات الله عليهما و آلهما العهد المأخوذ و الكتاب المكتوب و الميثاق الاعظم , للإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , و لذلك تكون هذه النسخة اقرب وفقاً لهذه الروايات الشريفة , انه (اول مَنْ يُبَايِعُهُ) و المقصود كما قلتُ البيعة الخاصة للإمام هذه , و الأبيعة التي تكون لأصحابه بحسب الروايات , اول مَنْ يُبَايِعُهُ بين الركن و المقام جبرائيل عليه السلام و تأتينا روايات في المجالس الآتية بهذا الخصوص إنّ شاء الله .

ج ٤٥

آل مُحَمَّد صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَادَةَ الْاِنْسَانِيَةِ اِلَى السَّعَادَةِ وَ الْحَيَاةِ الْحَقَّةِ

(اَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ , وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الثَّانِي , وَ مَعَهُ سَيْفٌ مُخْتَرَطٌ) مَعَ صَاحِبِ الْأَمْرِ , يَعْنِي حِينَمَا يُبَايِعُهُ نَبِيُّنَا وَ أَمِيرُنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا , حِينَمَا يُبَايِعُونَهُ وَ حِينَمَا يُعْطَوْنَهُ الْعَهْدَ وَ حِينَمَا يَصْدُرُ الْأَمْرُ مِنَ النَّبِيِّ بِظَهْوَرِهِ الشَّرِيفِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , كَيْفَ يَخْرُجُ (وَ مَعَهُ سَيْفٌ مُخْتَرَطٌ) السَّيْفُ الْمُخْتَرَطُ هُوَ السَّيْفُ الْمَسْلُوبُ لِلْقَتْلِ , مُخْتَرَطٌ , يَعْنِي قَدْ أُخْرِجَ مِنْ غَمْدِهِ , أَصْلًا فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ هُنَاكَ عِلَاقَةُ الْاِمَامِ الْحُجَّةِ , اِنَّهُ اِذَا اقْتَرَبَ زَمَانُ ظَهْوَرِهِ الشَّرِيفِ يُخَاطَبُهُ سَيِّفُهُ وَ يَخْرُجُ السَّيْفُ مِنْ غَمْدِهِ , اِنْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ قُمْ وَ خُذْ بِالثَّأْرِ مِنْ اَعْدَاءِ اللَّهِ , فَسَيْفٌ مُخْتَرَطٌ , سَيْفٌ قَدْ أُخْرِجَ مِنْ غَمْدِهِ , سَيْفٌ قَدْ سُئِلَ عَلَى اَعْدَاءِ اللَّهِ , يَخْرُجُ وَ هُوَ ثَائِرٌ , وَ هُوَ غَاضِبٌ , وَ هُوَ اَسْفٌ عَلَى مَا لَقِيَ اَجْدَادُهُ , عَلَى مَا لَقِيَ اَبَاؤُهُ الْاِظْهَرُونَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ .

(وَ مَعَهُ سَيْفٌ مُخْتَرَطٌ , يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ الرُّومَ وَ الدَّيْلِمَ , وَ السَّنَدَ وَ الْهِنْدَ , وَ كَابِلَ شَاهِ وَ الْخَزَرَ) لَا يَعْنِي اِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى يَفْتَحُ لَهُ فَقَطْ هَذِهِ الْبُلْدَانَ لَكِنْ بِاَعْتِبَارِ هَذِهِ الْبُلْدَانِ هِيَ الَّتِي كَانَتْ مَشْهُورَةً وَ مَعْرُوفَةً فِي زَمَانِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ , يَعْنِي النَّاسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يَعْتَبِرُونَ الْبُلْدَانَ الْبَعِيدَةَ هِيَ هَذِهِ بِاَعْتِبَارِ الْقَارَاتِ الَّتِي اِكْتَشَفَتْ , الْقَارَاتِ الثَّلَاثَةَ الَّتِي اِكْتَشَفَتْ اِكْتَشَفَتْ فِي زَمَانِنَا هَذَا , يَعْنِي فِي زَمَانٍ قَرِيبٍ مِنْ زَمَانِنَا , اَمَّا فِي زَمَنِ الْاِثْمَةِ , الْمَنَاطِقُ الْمَأْهُولَةُ وَ الْمَسْكُونَةُ هِيَ هَذِهِ الْمَنَاطِقُ الَّتِي تَقَعُ فِي شَرْقِ الْاَرْضِ وَ هَذِهِ الْمَنَاطِقُ هِيَ الْمَشْهُورَةُ عِنْدَ النَّاسِ وَ الْاَلَا يَعْنِي اِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لَا يَفْتَحُ لَهُ الْاَلَا هَذِهِ الْبُلْدَانَ (يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ الرُّومَ) الرُّومُ تُطَلَّقُ عَلَى الثُّرُكِ , وَ بِلَادِ الرُّومِ لَهَا مَعْنِيَانِ , اِمَّا تُطَلَّقُ فَعَلًا عَلَى تَرْكِيَا الْحَالِيَةِ , يُقَالُ لَهَا بِلَادِ الرُّومِ , وَ لِذَلِكَ عَاصِمَةُ الرُّومِ , عَاصِمَةُ الدَّوْلَةِ الْبِيْزَنْطِيَّةِ اَيْنَ كَانَتْ , الْقُسْطَنْطِيْنِيَّةِ اَيْنَ كَانَتْ ؟ الْقُسْطَنْطِيْنِيَّةُ كَانَتْ فِي تَرْكِيَا , هِيَ نَفْسُ الْمَدِيْنَةِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْاَنَ اسْتَانْبُولُ وَ الَّتِي كَانَتْ تُسَمَّى بِالْاِسْتَانَةِ اَوْ بِ (اِسْلَامْبُول) وَ الَّذِي غَيَّرَ اسْمَهَا اِلَى اسْتَانْبُولُ هُوَ اِتَاتُورُكُ , كَانَ الْغَسَاسَنَةُ فِي سُورِيَا يَنْوَبُونَ عَنِ الْبِيْزَنْطِيِيِّينَ فِي اِدَارَةِ هَذِهِ الْبِلَادِ , فَبِلَادِ الرُّومِ اِمَّا تُطَلَّقُ عَلَى هَذِهِ الْمَنْطِقَةِ , مَنْطِقَةِ تَرْكِيَا , وَ اِمَّا تُطَلَّقُ عَلَى تَرْكِيَا وَ الْيُونَانَ وَ اِيْطَالِيَا بِاَعْتِبَارِ اَنَّ اَصْلَ الرُّومِ جَاءُوا مِنْ اِيْطَالِيَا , فَاِمَّا تُطَلَّقُ عَلَى تَرْكِيَا وَ اِمَّا تُطَلَّقُ عَلَى تَرْكِيَا وَ الْيُونَانَ وَ اِيْطَالِيَا , وَ اِمَّا اِنْ تُطَلَّقُ عَلَى سَائِرِ الْبِلَادِ الْاُوْرُوبِيَّةِ , الْعَرَبُ يُسَمُّونَ هَذِهِ الْجِهَةَ , هُوَءَالِ اَصْحَابِ الْبَشْرَةِ الْبِيْضَاءِ , الْجِنْسِ الْاَبِيْضِ , الْجِنْسِ الْاَشْقَرِ , هُوَءَالِ كَانِ الْعَرَبُ يُسَمُّوْنَهُمُ الرُّومَ , يَقُولُونَ عَنْهُمْ الرُّومَ , فَكُلُّ هُوَءَالِ قَدْ تُطَلَّقُ عَلَى بِلَادِهِمْ اِنَّهَا بِلَادِ الرُّومِ .

(يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ الرُّومَ وَ الدَّيْلِمَ) الدَّيْلِمُ , الْمَنَاطِقُ الَّتِي تَقَعُ شَمَالَ اِيْرَانَ , بِالضَّبْطِ قَرْوِيْنَ , رَشْتِ وَ كِيْلَانَ , هَذِهِ الْمَنَاطِقُ هِيَ الَّتِي تُسَمَّى بِبِلَادِ الدَّيْلِمِ لِأَنَّ الَّذِيْنَ يَسْكُونُهَا طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ , طَائِفَةٌ مِنَ الْبَشَرِ يُقَالُ لَهُمُ الدَّيْلِمُ , يَعْنِي الدَّيْلِمُ لَيْسَ مِنَ الْفُرْسِ , كَمَا اِنَّهُ عَرَبٌ , ثُرُكٌ , فُرْسٌ , دَيْلِمٌ , الدَّيْلِمُ طَائِفَةٌ وَ اَصُوْلُهُمْ تَرْجَعُ

ج ٤٥

آل مُحَمَّد صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَادَةَ الْاِنْسَانِيَةِ اِلَى السَّعَادَةِ وَ الْحَيَاةِ الْحَقَّةِ

اِلَى الْاِكْرَادِ , اَصُولِ الدَّيْلِمِ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي كُتُبِ الْاَنْسَابِ وَ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ اَنَّ الدَّيْلِمِ اَصُولُهُمْ تَرْجَعُ اِلَى الْاِكْرَادِ , فَالْمَقْصُودُ مِنْ بِلَادِ الدَّيْلِمِ هِيَ هَذِهِ الْبِلَادُ , بِلَادِ قَرْوِينَ وَ رَشْتِ وَ كِيْلَانَ , الْمَنَاطِقُ الَّتِي تَقَعُ شِمَالِ اِيْرَانَ .

(يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ الرُّومَ وَ الدَّيْلِمَ , وَ السِّنْدَ وَ الْهِنْدَ) وَ كَلِمَةُ (الدَّيْلِمِ) فِي بَعْضِ كُتُبِ التَّارِيخِ , يَعْنِي بَعْضَ الْمُؤَرِّخِينَ الَّذِينَ كَتَبُوا فِي اَنْسَابِ الشُّعُوبِ وَ الْقَبَائِلِ وَ فِي اَنْسَابِ الْأُمَمِ , قَالُوا بِأَنَّ هَؤُلَاءِ , هَذَا الْقَوْلُ لَا اِدْرِي مَدَى صِحَّتِهِ لَكِنْ هَذَا الْقَوْلُ مَوْجُودٌ فِي بَعْضِ كُتُبِ التَّارِيخِ , اَنَّ هَذِهِ الْفُئَاتِ الَّتِي تَسْكُنُ الْاَنَ وَسَطَ الْعِرَاقِ , وَسَطَ الْاَنْبَارِ , الْمَعْرُوفِينَ الْاَنَ بِالْدَيْلِمِ , اَنَّ اَصُولَهُمْ تَعُودُ اَيْضاً اِلَى الدَّيْلِمِ بِاعْتِبَارِ اَنَّ الْعِرَاقَ كَانَ مَحْكُوماً سَابِقاً مِنَ الْفُرسِ وَ الدَّيْلِمِ , اِذَا نَقَرْنَا فِي التَّارِيخِ , اَنَّ الْعِرَاقَ حَكَمَهُ الْفُرسُ وَ الدَّيْلِمِ , الدَّيْلِمِ طَائِفَةٌ ثَانِيَةٌ غَيْرُ طَائِفَةِ الْفُرسِ , وَ كَمَا قُلْتُ مَوْطِنَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَنَاطِقِ , مَنَاطِقِ رَشْتِ وَ كِيْلَانَ وَ قَرْوِينَ (وَ السِّنْدَ وَ الْهِنْدَ) الْبِلَادِ الَّتِي يُطَلَّقُ عَلَيْهَا شِبْهُ الْقَارَةِ الْهِنْدِيَّةِ , مَا يُقَالُ لَهُ الْاَنَ شِبْهُ الْقَارَةِ الْهِنْدِيَّةِ بِمَا فِيهَا بِاِكْسْتَانَ , بِمَا فِيهَا بَنْغَلَادِيَشَ , بِمَا فِيهَا دَوْلَةُ الْهِنْدِ , هَذِهِ الدَّوَلُ الثَّلَاثَةُ الْاَنَ , بِاِكْسْتَانَ وَ بَنْغَلَادِيَشَ وَ الْهِنْدَ , هَذِهِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا شِبْهُ الْقَارَةِ الْهِنْدِيَّةِ , هَذِهِ سَابِقاً يُقَالُ لَهَا بِلَادِ السِّنْدِ وَ بِلَادِ الْهِنْدِ , وَ لِحَدِّ الْاَنَ يَوْجَدُ هَرَّ السِّنْدِ , مَوْجُودِ الْاَنَ , مِنْ اَنْهَارِ الْهِنْدِ وَ الْبِلَادِ مَعْرُوفَةٌ بِبِلَادِ السِّنْدِ وَ الْهِنْدِ (وَ كَابِلِ شَاهِ) هَذَا الْاِسْمُ فِعْلاً فِي مَعَاجِمِ الْبِلْدَانِ غَيْرِ مَوْجُودِ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ وَ لِذَلِكَ ثَلَاثُونَ فِي الْحَاشِيَةِ , مُحَقِّقُ الْكِتَابِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ اثْنَيْنِ (الظَّاهِرُ كَوْنِ تَصْحِيفِ كَابِلِسْتَانَ) كَوْنِهِ تَصْحِيفٌ , لِأَنَّهُ الْمَوْجُودُ فِي مَعَاجِمِ الْبِلْدَانِ لَمْ تَوْجَدْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ , يَعْنِي حِينَ مَرَّجَعْتَنَا لِمَعَاجِمِ الْبِلْدَانِ كَلِمَةَ كَابِلِ شَاهِ غَيْرِ مَوْجُودَةٍ وَ اِنَّمَا مَوْجُودَةٌ كَابِلِسْتَانَ , وَ كَابِلِسْتَانَ كَمَا يَظْهَرُ مِنْ خِلَالِ مَعَاجِمِ الْبِلْدَانِ هَذَا مِنْ الْاَسْمَاءِ الْقَدِيمَةِ , ظَاهِراً الْمَقْصُودُ مِنْهَا هِيَ كَابِلِ الْمَوْجُودَةِ الْاَنَ , يَعْنِي بِلَادِ اَفْغَانِسْتَانَ .

(وَ الْخَزَرَ) بِلَادِ الْخَزَرَ كُلِّ الْبِلْدَانِ وَ الدَّوَلِ الْمَحِيطَةِ بِبَحْرِ قَرْوِينَ , يُقَالُ لَهُ بَحْرُ قَرْوِينَ وَ يُقَالُ لَهُ بَحْرُ الْخَزَرَ , الْبِلْدَانِ الْمَحِيطَةِ بِبَحْرِ قَرْوِينَ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ يُقَالُ لَهُمُ الْخَزَرَ , وَ الْخَزَرَ طَائِفَةٌ مِنْ طَوَائِفِ الْاِتْرَاكِ , يَعْنِي الْأُمَمِ الَّتِي تَعِيشُ الْاَنَ , مَا يُقَالُ لَهَا الدَّوَلُ الْاِسْلَامِيَّةِ , مَا تُسَمَّى الْاَنَ بِالدَّوَلِ الْاِسْلَامِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ سَابِقاً خَاضِعَةً لِلْاِتْحَادِ السُّوْفِيَّةِ قَبْلَ اِنْحِلَالِهِ , هَذِهِ الْمَنَاطِقُ الْقَرِيبَةُ الْمَحِيطَةُ عَلٰى سَوَاحِلِ بَحْرِ قَرْوِينَ وَ الْقَرِيبَةُ مِنْهَا , الْمِتَّصِلَةُ بِهَا يُقَالُ لَهَا بِلَادِ الْخَزَرَ , وَ الْخَزَرَ كَمَا قُلْتُ , كَمَا هُمْ مَوْصُوفُونَ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ وَ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ وَ فِي كُتُبِ الْمَعَاجِمِ اَنَّهُمْ طَائِفَةٌ مِنْ طَوَائِفِ التُّرْكِ .

(وَ مَعَهُ سَيْفٌ مُخْتَرَطٌ , يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ الرُّومَ وَ الدَّيْلِمَ , وَ السِّنْدَ وَ الْهِنْدَ , وَ كَابِلِ شَاهِ وَ الْخَزَرَ , يَا اَبَا حَمَزَةَ , لَا يَقُومُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْاَعْلٰى خَوْفٍ شَدِيدٍ , وَ زَلَّزَلٍ , وَ فِتْنَةٍ , وَ بَلَاءٍ يُصِيبُ

النَّاسِ , وَ طَاعُونٍَ قَبْلَ ذَلِكَ) وَ هَذِهِ مِنَ الْعَلَامَاتِ الْعَامَّةِ الَّتِي حَدَّثَتْ وَ لَا زَالَتْ تَحْدُثُ وَ تَسْتَمِرُّ وَ تَشْتَدُّ اِلَى زَمَانِ ظَهْوَرِ اِمَامِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , مِنْذُ غَيْبَةِ الْاِمَامِ هَذِهِ الْعَلَامَاتُ بَدَأَتْ تَظْهَرُ وَ تَشْتَدُّ الْاَنَ فِي زَمَانِنَا , الْاَنَ الْمَتَابِعِ لِلْاَحْدَاثِ , يَعْنِي الْاَنَ الْاَحْدَاثُ السِّيَاسِيَّةُ , الْاَحْدَاثُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ , الْاَحْدَاثُ الْاِقْتِسَادِيَّةُ , الْوَضْعُ الْعَالَمِي بِشَكْلِ عَامٍ اِذَا اَرْدْنَا اَنْ نُقَايِسَهُ الْاَنَ مَعَ وَضْعِ الْعَالَمِ قَبْلَ عَشْرِينَ سَنَةً , التَّغْيِيرُ الَّذِي حَدَّثَ مِنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً وَ اِلَى الْاَنَ تَغْيِيرٌ فِي غَايَةِ الدَّهْشَةِ وَ بِالذَّاتِ هُوَ التَّغْيِيرُ الَّذِي اَصَابَ الْعَالَمَ فِي هَذَا الْقَرْنِ , فِي الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ , وَ لِذَلِكَ الْاَنَ اِذَا اَرْدْنَا اَنْ نَقْرَأَ التَّغْيِيرَاتِ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي التَّارِيخِ خِلَالَ هَذَا الْقَرْنِ , يَعْنِي مِنْ بَدَايَةِ الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ , مِنْ نَهَايَةِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ وَ اِلَى الْاَنَ , اَكْبَرُ الْحُرُوبِ فِي الْعَالَمِ حَدَّثَتْ فِي هَذَا الزَّمَانِ , الْحَرْبُ الْعَالَمِيَّةُ الْاُولَى وَ الْحَرْبُ الْعَالَمِيَّةُ الثَّانِيَّةُ , وَ الْحُرُوبُ الْاُخْرَى الَّتِي تَفَرَّعَتْ عَنْ هَذِهِ الْحُرُوبِ , ظَاهِرَةُ الْاِسْتِعْمَارِ وَ ظَاهِرَةُ تَسَلُّطِ الدَّوَلِ الْكُبْرَى عَلَى الدَّوَلِ الضَّعِيْفَةِ وَ عَلَى الشُّعُوبِ الضَّعِيْفَةِ وَ عَلَى الشُّعُوبِ الْمُتَخَلِّفَةِ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَدَّثَتْ فِي التَّارِيخِ السَّابِقِ كَمَا حَدَّثَتْ فِي هَذَا الْقَرْنِ , التَّنْطُورُ الْعِلْمِي وَ الثَّوْرَةُ الصَّنَاعِيَّةُ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي هَذَا الْقَرْنِ , بِالذَّاتِ الْاَنَ , اَكْثَرُ الْاِخْتِرَاعَاتِ وَ اَكْثَرُ الْاِكْتِشَافَاتِ الْاَهْمِيَّةِ وَ اَكْثَرُ النُّظَرِيَّاتِ الْعِلْمِيَّةِ , فِي هَذَا الْقَرْنِ , فِي الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ , مِنْ اَوَاخِرِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ وَ اِلَى هَذِهِ الْفِتْرَةِ , التَّسَلُّحُ هَذَا الْغَرِيبُ وَ الْعَجِيبُ بِكُلِّ صَنْوَفَةٍ وَ اَنْوَاعِهِ وَ التَّغْيِيرُ الْعَامُ فِي سِيَاسَةِ الْعَالَمِ عَنْ الْقُرُونِ السَّابِقَةِ , يَعْنِي الْاَنَ اِذَا اَرْدْنَا اَنْ نَقْرَأَ الْاَسَالِيْبَ السِّيَاسِيَّةِ اَوْ الْاَسَالِيْبَ الْعَسْكَرِيَّةَ الْمَوْجُودَةَ فِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ . لَا نَذْهَبُ اِلَى الْقَرْنِ السَّابِعِ عَشَرَ . وَ نُقَارِنُ فِيْمَا هُوَ الْاَنَ مَوْجُودٌ فِي زَمَانِنَا هَذَا , بَلْ اِذَا اَرْدْنَا اَنْ نُقَارِنَ الْمَوْجُودَ فِي زَمَانِنَا هَذَا مَعَ مَا كَانَ مَوْجُوداً فِي اَوَائِلِ الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ وَ فِي اَوَاخِرِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ اَصْلاً لَا مُقَايِسَةَ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ , تَغْيِيرٌ عَجِيبٌ , مِثْلُ هَذَا التَّغْيِيرِ لَمْ يَحْدُثْ طَيْلَةَ الْقُرُونِ , وَ مِنْ هُنَا نَجِدُ طَائِفَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي اَوَائِلِ الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ قَاوِلًا , وَصَفُوا هَذَا الظُّهُورَ بِالظُّهُورِ الْاَصْغَرِ , وَصَفُوا هَذَا الْقَرْنَ , بِمُجْمُوعَةٍ مِنْ كُتُبِ الْعُلَمَاءِ , الْاَنَ الْوَقْتُ لَا يَكْفِي لِلْحَدِيثِ فِي كُلِّ الْمَطَالِبِ , اِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الْاَيَّامِ الْاَتِيَّةِ حِيْنَمَا يَصِلُ الْحَدِيثُ عَنْ عِلَامَاتِ الظُّهُورِ اَتَنَاوَلُ هَذَا الْمَبْحَثُ وَ اُشِيرُ اِلَى هَذِهِ الْكُتُبِ بِأَنَّ الظُّهُورَ , هُنَاكَ ظُهُورَانِ , ظُهُورِ اَصْغَرٍ وَ ظُهُورِ اَكْبَرٍ , وَ الظُّهُورِ الْاَصْغَرِ اِبْتِدَاءً كَمَا هُمْ يَقُولُونَ مِنْ اَوَائِلِ هَذَا الْقَرْنِ , مِنْ بَدَايَةِ الْعَشْرِيْنَ وَ الثَّلَاثِيْنَ اِبْتِدَاءً الظُّهُورِ الْاَصْغَرِ لِلْعِلَامَاتِ الْقَرِيبَةِ مِنْ ظُهُورِ الْاِمَامِ الْحُجَّةِ , صَدَقُوا فِي قَوْلِهِمْ , اَصَابُوا اَوْ اَخْطَاؤًا , بِالنَّتِيْجَةِ هَذَا كَلَامِ اَنَا ذَكَرْتُهُ وَ الْاَ لَا يَعْنِي حِيْنَمَا اذْكُرُ كَلَامًا , لَزَامًا اَنْ اَعْتَقَدَ بِهَذَا الْكَلَامِ لَكِنْ هَذَا الْكَلَامُ مَذْكُورٌ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْعُلَمَاءِ , اَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ اِنَّمَا نَشَأُ نَتِيْجَةَ تَفَكُّرِهِمْ فِي هَذِهِ الْحَوَادِثِ وَ هَذِهِ التَّغْيِيرَاتِ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي هَذَا الْقَرْنِ , فِي الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ وَ لِذَلِكَ يَقُولُ (يَا اَبَا حَمْزَةَ , لَا

يَقُومُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْاَعْلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ , وَ زَلْزَلٍ , وَ فِتْنَةٍ (هَذِهِ الْفَقْرَاتُ اِنْ شَاءَ اللَّهُ اَشْرَحَهَا بِنَحْوِ اَكْثَرِ تَوْضِيحًا وَ تَفْصِيلًا فِي الْجُمُعَةِ الْاَتِيَةِ لِأَنَّ وَقْتَ الْمَجْلِسِ يَكَادُ اَنْ يَنْتَهِيَ .

(يَا اَبَا حَمْزَةَ , لَا يَقُومُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْاَعْلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ , وَ زَلْزَلٍ , وَ فِتْنَةٍ , وَ بَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ , وَ طَاعُونَ قَبْلَ ذَلِكَ , وَ سَيْفٍ قَاطِعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ) ثُمَّ مَاذَا يَقُولُ (وَ اِخْتِلَافٍ شَدِيدٍ بَيْنَ النَّاسِ , وَ تَشْتَّتٍ فِي دِينِهِمْ , وَ تَغْيِيرٍ مِنْ حَالِهِمْ , حَتَّى يَتَمَنَّى الْمُتَمَنِّي الْمَوْتَ صَبَاحًا وَ مَسَاءً مِنْ عَظْمِ مَا يَرَى مِنْ كَلْبِ النَّاسِ) اِلَى اَنْ يَقُولَ الْاِمَامُ , الرَّوَايَةُ تَسْتَمِرُّ (فَيَا طُوبَى لِمَنْ اَدْرَكَهُ وَ كَانَ مِنْ اَنْصَارِهِ , وَ الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ خَالَفَهُ وَ خَالَفَ امْرَأَهُ وَ كَانَ مِنْ اَعْدَائِهِ) .

(فَيَا طُوبَى لِمَنْ اَدْرَكَهُ وَ كَانَ مِنْ اَنْصَارِهِ) وَ كَيْفَ يَكُونُ الْاِنْسَانُ مِنْ اَنْصَارِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ مَا لَمْ قَدْ هَيَّأَ وَ عَبَّأَ وَ اسْتَعَدَّ وَ عَدَّ نَفْسَهُ لِنُصْرَةِ الْاِمَامِ فِي زَمَانِ الْغَيْبَةِ وَ الْاِذَا ظَهَرَ الْاِمَامُ الْحُجَّةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ الْاِنْسَانُ لَمْ يَكُنْ قَدْ عَبَّأَ نَفْسَهُ وَ لَمْ يَكُنْ قَدْ اسْتَعَدَّ وَ اَعَدَّ اَفْكَارَهُ وَ اَعَدَّ عَقِيدَتَهُ وَ هَيَّأَ لِلْاِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ كَيْفَ يَتِمَكَّنُّ اَنْ يَكُونَ فِي عِدَادِ اَنْصَارِهِ ؟ رُبَّمَا النَّصْرَانِي , رُبَّمَا الْيَهُودِي , رُبَّمَا سَائِرَ الْمَذَاهِبِ الْاُخْرَى , مَنْ يَبْقَى عَلَى يَهُودِيَّتِهِ , عَلَى نَصْرَانِيَّتِهِ اِلَى ظُهُورِ الْاِمَامِ وَ يَكُونُ هُدَاهُ وَ يَكُونُ مِنْ اَنْصَارِ الْاِمَامِ فِي زَمَنِ الظُّهُورِ , اَمَّا نَحْنُ شَيْعَتُهُ , نَحْنُ الَّذِينَ قَامَتْ عَلَيْنَا الْحُجَجُ وَ تَوَاتَرَتْ عَلَيْنَا الْحُجَجُ كَيْفَ نَكُونُ اَنْصَارًا لَهُ صَادِقِينَ مَا لَمْ نُعَيِّءْ اَنْفُسَنَا فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ الشَّرِيفَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ الْاِذَا لَمْ نُعَيِّءْ اَنْفُسَنَا فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ يَعْنِي الْعَقْلُ يَقْطَعُ بِذَلِكَ وَ حَتَّى الرَّوَايَاتُ الشَّرِيفَةُ , الْعَقْلُ يَقْطَعُ بِذَلِكَ وَ حَتَّى الْاِحَادِيثُ الشَّرِيفَةُ تَشْهَدُ بِذَلِكَ اَيْضًا , اِنَّهُ لَا نَوْفَقَ لِنُصْرَتِهِ فِي زَمَانِ ظُهُورِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , وَ الْاِمَامُ الْحُجَّةُ فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ وَ زَمَانِ ظُهُورِهِ , الْاِمَامُ مُتَحْتَاجٌ اِلَى الْاَنْصَارِ كَمَا اَنَّ الْاِئِمَّةَ عَلَيْهِمْ اَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ كَانُوا بِحَاجَةٍ اِلَى اَنْصَارٍ , الْاِنْدَاءُ الَّذِي رَفَعَهُ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ (هَلْ مِنْ نَاصِرٍ يَنْصُرُنِي) هَذَا الْاِنْدَاءُ الَّذِي رَفَعَهُ اَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي يَوْمِ الطُّفُوفِ , هَذَا الْاِنْدَاءُ رَفَعَهُ كُلُّ الْاِئِمَّةِ وَ هَذَا الْاِنْدَاءُ لَا زَالَ مَرْفُوعًا , هَذَا الْاِنْدَاءُ حَتَّى اِنْ لَمْ نَسْمَعْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مِنَ الْاِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ غَائِبٌ عَنِ ابْصَارِنَا , لِأَنَّ صَوْتَهُ لَا يَصِلُ اِلَى مَسَامِعِنَا , هَذَا الْاِنْدَاءُ نَدَاءٌ يُنَادِينَا عِنْدَ كُلِّ صَبَاحٍ , يُنَادِينَا عِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ , نَدَاءُ نُصْرَةِ الْاِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , وَ قِطْعًا هَذِهِ النُّصْرَةُ لِلْاِمَامِ مِنْ اَيْنَ تَنْبَعُ ؟ تَنْبَعُ مِنْ قَلْبِ الْاِنْسَانِ , قَلْبِ الْاِنْسَانِ اِذَا لَمْ يَكُنْ مُحْتَرَقًا لِأَجْلِ الْاِمَامِ , قَلْبِ الْاِنْسَانِ اِذَا لَمْ يَكُنْ مُتَفَاعِلًا مَعَ الْاِمَامِ الْحُجَّةِ , مَعَ عَقِيدَةِ الْاِمَامِ الْحُجَّةِ , مَعَ اَهْدَافِ الْاِمَامِ الْحُجَّةِ , مَعَ فِكْرِ الْاِمَامِ الْحُجَّةِ , مَعَ دِينِ الْاِمَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ , اِذَا لَمْ يَكُنْ الْقَلْبُ مُتَفَاعِلًا مَعَ كُلِّ هَذِهِ الْمَعَانِي كَيْفَ يَتِمَكَّنُّ هَذَا الْقَلْبُ اَنْ يَكُونَ نَاصِرًا وَاقْعِيًا لِلْاِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , وَ قِطْعًا مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي تُحْرَقُ

قَلْبَ الْاِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ مَظْلُومِيَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ وَ لِذَلِكَ هَذَا الْمَعْنَى يَجِبُ عَلَيْنَا اِنْ نَتَحَسَّسُهُ دَائِمًا ، مَعْنَى تَحَسُّسِ مَظْلُومِيَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ ، مَعْنَى التَّحَسُّسِ وَ التَّحَرُّقِ لِمَظْلُومِيَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ لَا بَدَّ اِنْ نَتَحَسَّسَ هَذَا الْمَعْنَى دَائِمًا حَتَّى تَكُونَ قُلُوبُنَا قَرِيبَةً مِنْ عَوَاطِفِ الْاِمَامِ الْحُجَّةِ لِأَنَّ عَوَاطِفَ الْاِمَامِ الْحُجَّةِ مَشْدُودَةٌ اِلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ ، اَلَيْسَ شِعَارُهُ ثَارَاتِ الْحُسَيْنِ ، اَلَيْسَ هَدْفُهُ الْاِحْزَانُ بِثَارِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، وَ الَّذِي عِنْدَهُ ثَأْرٌ لَا يَهْدَأُ قَلْبُهُ ، الْاِمَامِ الْحُجَّةِ يَعْنِي يُمْكِنُ اِنْ نَتَصَوَّرُ اِنْ قَلْبَ الْاِمَامِ الْحُجَّةِ يَعِيشُ حَالَةً مِنَ الْمَدْوِيِّ ؟ قَلْبَ الْاِمَامِ يَعِيشُ حَالَةً مِنَ الْغَلِيَانِ ، قَلْبَ الْاِمَامِ الْحُجَّةِ يَعِيشُ حَالَةً مِنَ الْهِيَاجِ ، الْهِيَاجُ لِمَظْلُومِيَةِ اَبَائِهِ ، الْغَلِيَانُ لِمَظْلُومِيَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ الْاِذَا اِذَا اِزْدَانَا اِنْ نَقَطَعَ اِنْفَسْنَا عَنْ هَذَا الْوَاقِعِ الدُّنْيَوِيِّ الْمُحِيطِ بِنَا ، اِذَا اِزْدَانَا اِنْ نُفَرِّغَ اِنْفَسَنَا مِنْ هَذِهِ الْعَلَاتِقِ وَ لَوْ لِسَاعَاتٍ وَ نَزِيدَ النَّظَرَ ، نُطِيلُ التَّفَكِيرَ ، نُمَعِّنُ النَّظَرَ فِي مَظْلُومِيَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ لَا بَجْدٍ مَظْلُومِيَةً تَعَرَّضَ لَهَا اِنْسَانٌ عَلَى طُولِ التَّارِيخِ كَمَظْلُومِيَةِ اَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، مَظْلُومِيَةٍ فِي كُلِّ الْاِبْعَادِ ، مَظْلُومِيَةٍ فِي كُلِّ الْجِهَاتِ ، فِي الْجِهَاتِ الْمَعْنَوِيَةِ ، فِي الْجِهَاتِ الْمَادِيَةِ ، وَ الْاِمَّا مِنْ شَيْءٍ وَ مَا مِنْ نَوْعٍ مِنْ اَنْوَاعِ التَّنْكِيلِ وَ مَا مِنْ نَوْعٍ مِنْ اَنْوَاعِ التَّعْذِيبِ الْاَوَّلِيِّ تَعَرَّضَ لَهُ اَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، اَلَيْسَ كَتَبَ الْمُقَاتِلُ تَذَكَّرَ اَنَّ جَسَدَ اَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ فِيهِ اَكْثَرُ مِنَ الْفَيْ جِرَاحَةٍ ، قَطْعًا بَدَنَ الْاِنْسَانِيِّ لَا يَسْعُ لَأَلْفِي جِرَاحَةٍ لَكِنْ جِرَاحَاتِ اَبِي عَبْدِ اللَّهِ كَانَتْ جِرَاحَةً فَوْقَ جِرَاحَةٍ ، فِي نَفْسِ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَقَعُ السِّيفُ ، فِي نَفْسِ هَذَا الْمَوْضِعِ يَقَعُ الرُّمْحُ ، فِي نَفْسِ هَذَا الْمَوْضِعِ تَقَعُ الْحِرَابُ ، فِي نَفْسِ هَذَا الْمَوْضِعِ تَقَعُ السِّهَامُ ، فِي نَفْسِ هَذِهِ الْجِرَاحَاتِ كَانَتْ النَّبَالُ تَقَعُ عَلَى النَّبَالِ ، هَكَذَا يَصِفُونَهُ ، اَلَيْسَ يَقُولُونَ اَنَّ بَدَنَهُ صَارَ كَالْقَنْفَذِ ، وَ هَلْ وَقَفَ الْاَمْرُ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ ؟ دَاسَتْ الْخِيُولُ جَسَدَهُ الْمُبَارَكِ ، وَقَفَ الْاَمْرُ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ ؟ قَطَعُوا رَأْسَهُ الشَّرِيفِ ، وَقَفَ الْاَمْرُ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ ؟ هَجَمُوا عَلَى خِيَامِهِ وَ اَحْرَقُوا النَّارَ وَ الْمُنَادِي يُنَادِي لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، اِبْنُ سَعْدٍ يُنَادِي اِنْ اَحْرَقُوا خِيَامَ الظَّالِمِينَ ، اِنْ لَا تُبْقُوا مِنَ الظَّالِمِينَ اِحَدًا ، وَ فِعْلًا جَاءَهُ بِمَشْعَلِ النَّارِ وَ اَلْقَاهُ فِي وَسْطِ خِيَامِ الْعَائِلَةِ وَ فَرَّ اَطْفَالُ الْحُسَيْنِ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي الْبَيْدَاءِ ، هَذَا حَمِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، هَذَا اَيْضًا كَانَ مِنْ اَصْحَابِ اِبْنِ سَعْدٍ ، كَانَ يَكْتُبُ الْمَقْتَلَ ، هُوَ يَقُولُ ، نَفْسُ هَذَا الْعَدُوِّ مِنْ اَعْدَاءِ اَهْلِ الْبَيْتِ يَقُولُ ، لَمَّا اُحْرِقَتْ الْخِيَامُ وَ فَرَّتِ النِّسَاءُ وَ الْاَطْفَالُ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي تَلْكَمِ الْبَيْدَاءِ ، سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ ، يَا غَيْرَةَ اللَّهِ ، وَ فَرَّتِ الْاَطْفَالُ اِلَى الْمَشْرِقِ وَ اِلَى الْمَغْرِبِ وَ هَذَا حَمِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ يَقُولُ رَأَيْتُ طِفْلَةً تَرَكُضُ فِي وَسْطِ الْخِيَامِ وَ قَدْ اَحْتَرَقَتْ اَطْرَافُ ثِيَابِهَا ، اِحْدَثَتْهُ الرِّقَّةُ ، قَصَدَ هَذِهِ الطِّفْلَةَ ، اَحْمَدُ النَّارِ فِي اَطْرَافِ ثِيَابِهَا ، يَقُولُ لَمَّا اَحْمَدْتُ النَّارَ التَّفْتَتَّ اَلْيَّ قَالَتْ ، يَا شَيْخُ اَنْتَ لَنَا اَمَّ عَلَيْنَا ، قُلْتُ لَا لَكُمْ وَ لَا عَلَيْكُمْ ، قَالَتْ يَا شَيْخُ هَلْ قَرَأْتَ

ج ٤٥
آل مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَادَةُ الْاِنْسَانِيَّةِ اِلَى السَّعَادَةِ وَ الْحَيَاةِ الْحَقَّةِ
الْقُرْآنَ , قَلْتُ اَيُّ لَقْدَ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ , قَالَتْ يَا شَيْخَ , هَلْ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ (وَ اَمَّا الْيَتِيْمَ فَلَا تَقْهَرْ) قَلْتُ
نَعَمْ قَدْ قَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَةَ , قَالَتْ يَا شَيْخَ .. اِلَى هُنَا يَنْتَهِي الْكَاسِيْتِ .

ملاحظة :

- (1) الْاَفْضَلُ مَرَاجَعَةُ الْكَاسِيْتِ لِاحْتِمَالِ وُجُودِ بَعْضِ الْاِخْطَاءِ الْمَطْبَعِيَّةِ .
- (2) وَ قَدْ تَكُونُ بَعْضُ الْمَقَاطِعِ غَيْرَ مُسَجَّلَةٍ مِنَ الْوَجْهِ الْاَوَّلِ وَ الثَّانِي لِلْكَاسِيْتِ فَيُرْجَى مَرَاعَاةَ ذَلِكَ

(وَ نَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ)